لاسرائيل ثلاثة وجوه (كما ذكر ذلك في رسالة بعث بها الى بهجت التلهوني رئيس وزرائه في العام ١٩٦٨)(٣٦) « يطغى أحدها على الوجهين الآخرين بين آونة وأخرى : وجه متطرف ... تتعدى اطماعه حب السيطرة على كل المناطق التي تحتلها اسرائيل اليوم الى مناطق أخرى في وطننا العربي ... الوجه الثاني يحاول أن يقول لابناء فلسطين وللعالم ان المشكلة هي فلسطينية اسرائيلية ... محاولا الوصول الى اقامة دويلة هزيلة ... والوجه الثالث هو **وجه معتدل يريد دولة يهودية بغالبية سكانها وحلا لمشاكله مع جيرانه** ... » . بمثل هذه النظرة التي تزور الواقع ينظر حسين الى اسرائيل ويطلب من حكومته ان تتخذ هذه النظرة سياسة رسمية . وهو في الوقت نفسه ينظر الى مستقبل اسرائيل في المنطقة ليس من خلال الواقع العربي وامكاناته وانما من خلال ما يقرره القادة الاسرائيليون لها ، فلدى سؤاله في مقابلة مع صحيفة « الصانداي تايمز » عن مشاعره الخاصة تجاه مستقبل اسرائيل كدولة ، اجاب « ان ذلك يعتمد على القادة الاسرائيليين وعما اذا كانوا قادرين على اغتنام الفرصة لارساء سلام دائم في المنطقة وعلى تقريرهم ما اذا أرادوا ان تقبل كدولة في المنطقة او تبقى عنصرا غريبا محاطا بالعداء »(٣٧). وقد عبر حسين عن رأيه في هؤلاء القادة بوضوح ففي مقابلة تلفزيونية في نيويورك(٣٨) قال عن موشيه ديان « اني معجب به كثيرا كرجل عسكري قدير ومخلص لعمله » ، وفي مقابلة تلفزيونية أخرى في باريس(٣٩) أبلغ حسين ان ديان مدحه مؤخرا فقال « ان ذلك لطف منه وهو رجل كفؤ » ، كما وصفه في مناسبة اخرى(٤٠) بأنه « جندي قدير جدا ولانني جندي فاني أكن له احتراما كبيرا » . كما قال عن جولدا مئير « ان المسز مئير تحتل دون شك مركزا مرموقا جدا بكفاءة »(٤١).

الولايات المتحدة الاميركية

ليس افضل من كلام صلاح ابو زيد ، الوزير الاردني المقرب من ملكه ، وصفا للعلاقة التي تربط حسين بالولايات المتحدة الاميركية . ففي مقابلة مع « النيويورك تايمز »(٤٢) قال ابو زيد الذي كان آنذاك وزيرا للاعلام: « أليس من الملاحظ ان هذا الملك بعد هزيمته في السنة الفائتة قد ثابر على صداقته للولايات المتحدة ؟ في هذا الوقت وفي قلب العالم العربي حيث يحذر كل انسان من الولايات المتحدة ، يقف هذا الملك ويقول في مجالس القادة العرب (لقد كنا ولا نزال وسوف نظل اصدقاء للولايات المتحدة . اننا نؤمن بالولايات المتحدة) » . وحسين نفسه يصرح بهذه الصداقة ، ففي تصريح له لوكالة « الاسوشيتدبرس » يقول(٤٣): « كنت دائما اعتبر نفسي صديقا للولايات المتحدة ، وكنت فخورا بعلاقاتنا » . وهو من اجل هذه « الصداقة » يمارس اكبر عملية غش سياسي عندما يزيف مواقف أميركه أمام الرأي العام ويظهرها على غير حقيقتها . ففي مقابلة مع تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة في العام ١٩٦٨(٤٤) يؤكد ان هناك « تحسنا » في موقف الولايات المتحدة بالنسبة لازمة الشرق الاوسط . وعن شكل هذا التحسن يقول انه « مزيد من الشعور بأن عليهم واجبا يجب ان يؤدوه وما في شك مشكلتنا هي في الولايات المتحدة بالنسبة لنفوذ الصهيونية هناك . على سبيل المثال اعتقد بأنه فيه انزعاج الى حد كبير من قضية الازدواج في الولاء ... وفيه فهم للقضية » . وعن موقف الرئيس نيكسون قال في أثناء زيارة قام بها الى الولايات المتحدة في شهر نيسان ١٩٦٩ « ان نيكسون يريد أن يمارس ضغطا على الاسرائيليين أكثر مما كان في عهد الادارة السابقة وانه يريد سلاما في الشرق الاوسط عادلا بالنسبة لجميع الاطراف »(٤٥). وتلخيصا لزيارته المذكورة ألقى خطابا في الراديو والتلفزيون الاردنيين قال فيه: « غادرتها [الولايات المتحدة] وانا اشعر بتحول ملموس وحسن في الموقف على المستوى الرسمي بشكل خاص والمستوى الشعبي بشكل عام »(٤٦). كما عقد مؤتمرا صحفيا اكد فيه ان أميركه « غير حريصة على الظهور بمظهر الانحياز الى جانب دون الآخر »(٤٧). هذا